

## الدرس الناجح

كنا ونحن صغاراً في المدرسة، نحب ذلك المعلم لأن دروسه ناجحة، ومشوقة وممتعة، ويملك شخصية تجذب الطلاب إليه.

كنا نحب دروسه ونتعلق به ونتمنى أن يبقى معنا طوال اليوم!!

وكان هناك بعض المعلمين لا نحبهم، ولا نطيعهم ومنتظر بفارغ الصبر سماع صوت الجرس لنتخلص منهم!!

فما منا من أحد نحن المعلمين إلا ويتمنى أن يكون من الصنف الأول!!

ونتساءل ما الصفات التي تجعل المعلم محبوباً ودروسه مشوقة وممتعة فنقول:

(1) إخلاص النية لله تعالى والقوة الحسنة.

على المعلم أن يعمل بإخلاص واجتهاد، ونية صادقة يرجو بها وجه الله سبحانه وتعالى، وحتى يفوز بالتوفيق ودعاء

الملائكة له، فهو يعلم الطلاب الخير. أيضاً على المعلم أن يكون قدوة حسنة لطلابه في مظهره وخلقه، وتعامله،

وحديثه.

(2) الرحمة والرفق.

ينبغي أن يكون المعلم رحوماً، عطوفاً، على طلابه، يشفق عليهم ويعاملهم بلطف، ويصبر عليهم ولا يسخر منهم، فإن

أكثر ما يؤثر على الطلاب هو التعامل!!

(3) الشخصية الجذابة!!

أن تكون له شخصية جذابة، في تكوينها وحديثها، وطريقة تفكيرها وأسلوب معاملتها تغري الطلاب بالإقبال عليها،

نتيجة الارتياح لها.

(4) التمكن من المادة العلمية:

التمكن من المادة أمر ضروري لحفظ مركز المعلم من جهة، وقدرته على التعليم من جهة أخرى، والمعلم الناجح هو

الذي يلم إماماً كاملاً شاملاً بما يعلمه، أعني أنه يعرف أضعاف ما يحويه الكتاب المدرسي من حقائق ومعارف، وإلا

كان نسخة مكررة من الكتاب. والتمكن من المادة، يبعث في نفس المعلم نشاطاً وإقبالاً على عمله، يحبب الطلاب فيه.

(5) الإعداد الجيد للدروس:

فعلى المعلم أن يعد دروسه إعداداً جيداً، ويخطط لدروسه بفعالية إذا أراد النجاح. فنحن في عصر ينبذ الارتجالية

وينادي بالإعداد والتخطيط. فطالما أفقدت الارتجالية الدروس الممتعة والفائدة.

إن على المعلم أن يسعى إلى تحقيق أهداف دروسه من خلال إعداد فعال لدروسه!!

(6) الفروق الفردية وخصائص النمو.

فمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، ومعرفة نفسياتهم وصفاتهم التي تميز كل فرد عن غيره، من المسلمات التي يجب

أن تتوافر في كل معلم فعن طريق معرفة الفروق الفردية، وخصائص النمو يحدد المعلم طرائق التدريس المناسبة!!  
(7) البشاشة ودمائة الخلق.

فعلى المعلم أن يكون بشوشاً، هيناً مع طلابه، صاحب ابتسامة تسحر القلوب، وحبذا لو كان صاحب دعابة ومزح خفيف؛ بشرط ألا يكون فيه إيذاء لمشاعر أحد.

فالمزاح الخفيف له أثر كبير في إيجاد بيئة تعلم إيجابية، حيث إنها تساعد على وجود نوع من الاسترخاء لدى الطلاب. والمزاح الخفيف والتبسم من الأمور التي تروح عن النفس وتطرد الملل، وتجعل الطلاب متفاعلين مع الدروس، يمضي الوقت سريعاً عليهم، وأيضاً يزداد حبهم لمعلم ولدروسه!!

(8) التشجيع والثناء.

والتشجيع والثناء من السحر الحلال، وهو يلعب دوراً كبيراً في العملية التعليمية فتعليم بلا تشجيع أو تحفيز يظل

ناقصاً؛ وننبه إلى أن التشجيع والتحفيز ليس خاصاً بالمتفوقين، بل هو لكل من أبدى استجابة مرغوبة!!

ومن أنواع التشجيع الذي يمكن أن يمارسه المعلم مع طلابه:

أ- التشجيع المعنوي والثناء بالكلمة الطيبة فهي مجانية لا تكلف المعلم شيئاً مثل: أحسنت، بارك الله فيك، ممتاز،

بطل، رائع، أنت فارس الفصل، فتح الله عليك، بيض الله وجهك و.....

ب- إرسال خطابات الشكر والثناء لولي الأمر.

ج- التشجيع المادي بالجوائز ويسلمها لهم مدير المدرسة في الطابور الصباحي.

د- إعطاء الطلاب المراد تشجيعهم أولية في الرحلات والزيارات.

هـ- استخدام بعض الأختام التي عليها عبارات تشجيعية، والختم بها على كراسات الطلاب!!

و- تسجيل أسماء الطلاب المتفاعلين مع الدرس، في هامش جانبي على السبورة ويمكن وضع نقاط لمن تتكرر

مشاركته.

وغيرها من أساليب للتشجيع والتحفيز يمكن أن يبتكرها المعلم.

(9) احترام الطلاب والعدل بينهم:

على المعلم أن يحترم طلابه ويقدرهم، فلا يسخر أو يهين أحداً منهم، وألا يمارس الفوقية والقسوة معهم.

كما عليه أن يسمع آراء طلابه، حول القضايا التي تهمهم ويحاورهم فيها وأن يساعدهم على حل المشكلات التي

تواجههم.

كما على المعلم أن يكون عادلاً بين طلابه، لا يظلم أحداً، ولا يتحيز لأحد، وننبه إلى أنه من السهل جداً للمعلم أن

يكون متحيزاً!!

فقد يكون للمعلم طلاب يفضلهم، وطلاب لا يحبهم، بل قد يسخر منهم!! فيحطم نفسياتهم مما يجعلهم يكرهونه

ويكرهون المدرسة!!

(10) المعلم وطرائق التدريس:

من أهم الصفات التي تميز المعلم الناجح أن تكون طرائق التدريس التي يمارسها مع طلابه طرائق ناجحة وفعالة. ولعلنا نذكر هنا مقومات وأسس الطرائق الناجحة:

أ- أن تثير الطلاب، وتحفزهم، وتدفعهم للمشاركة الفعالة في الدرس.

ب- أن تكون الطريقة مرنة وغير جامدة، فتارة في صورة مناقشات وحوار، وتارة في صورة ألعاب ومسابقات، وتارة بطريقة التعليم التعاوني، وهكذا لأن استمرار الطريقة على وتيرة واحدة، يؤدي إلى الملل داخل الصف.

ج- التدرج مع الطلاب من السهل إلى الصعب، ومن الجزئي إلى الكلي، ومن المعلوم إلى المجهول.

د- أن تعمل الطريقة على ربط المادة بالحياة، لتكتسب أهميتها وحيويتها.

هـ- أن يصاحب الطريقة تمهيد مناسب للدرس، يجذب الطلاب إليه، والتمهيد قد يكون بأسئلة لها علاقة بالدرس، أو صور، أو أي وسيلة يراها المعلم.

و- أن تربي الطريقة في الطلاب الاعتماد على النفس، وأن تنمي الاتجاهات السليمة، والأساليب الديمقراطية في التعاون والمشاركة في الرأي واحترام الآخرين.

ز- ألا تخلو الطريقة من وسائل متنوعة ومناسبة للدرس.

ح- أن تكون الطريقة مبنية على أسس مبادئ علم النفس وعلى معرفة الخصائص النفسية للطلاب !!

ط- أن تكون الطريقة اقتصادية، تؤدي الغاية في أقل وقت وأيسر جهد يبذله المعلم !!

ي- المكان وطريقة التدريس:

إن من العوامل التي تطرد الملل والسآمة داخل الصف هو تغيير مكان الدرس إذا كان هناك مكان مناسب، في المكتبة مثلاً أو المختبر أو الصالة أو الساحة؛ فلماذا يكون الدرس في الفصل دائماً !!

11- المعلم وفن طرح الأسئلة الصفية:

من القواعد الرئيسية لأي طريقة تدريس، فالأسئلة التي يطرحها المعلم أثناء تدريسه، قد تأخذ الطلاب إلى عالم رحب من التفكير المتعمق فيما يطرح عليهم من معلومات، وقد تكون حاجزاً منيعاً يحول بين الطالب وبين التفكير والإبداع.

إن فن طرح الأسئلة الصفية وسيلة فعالة لإثارة التفاعل بين المعلم وطلابه ولكي تتحقق الأهداف المطلوبة من وراء طرح الأسئلة، حبذا لو اتبع المعلم التوصيات التالية:

أ- أن يوجه المعلم الأسئلة إلى جميع طلاب الفصل، فذلك أدعى إلى حمل كل تلميذ على التفكير في الإجابة. وإذ رأى المعلم سلبية بعض الطلاب فلا بأس من توجيه بعض الأسئلة لهم ليثير انتباههم ويشركهم في الدرس.

ب- أن يطرح السؤال بلغة عربية صحيحة، وصياغة واضحة ومناسبة لحصيلة الطلاب اللغوية.

ج- أن تشجع الأسئلة عمليات التفكير والإبداع، وليس مجرد سرد المعلومات فقط وعادة ما تبدأ الأسئلة التي تثير التفكير والإبداع بـ لماذا؟ وكيف؟

أما الأسئلة التي تؤدي إلى سرد المعلومات فتبدأ بـ متى؟ وهل؟ وأين؟ وغيرها مثل: ( أترفع كان المبتدأ وتنصب الخبر) !!

هـ- ألا يتبع المعلم نظاماً معيناً في طرح الأسئلة !! كأن يوجه الأسئلة إلى الطلاب بالنتابع حسب تسلسل أسمائهم، أو حسب ترتيب مقاعدتهم. لأن الطالب الذي ينتظر السؤال يستعد، بينما يظل الباقيون سلبيين، ويتكاسل من سئل، ويظن أنه لن يعود إليه الدور !!